توثيق الاعتقال

من هو المعتقل؟

المعتقل هو أي شخص محتجز ضد إرادته. ووفقاً للظروف، لا يعتبر الاحتجاز غير قانوني بالضرورة بموجب القانون الدولي، على سبيل المثال إذا كان معتقل قد شارك في نزاع بشكل مباشر أو ارتكب جريمة أخرى. غير أن العديد من المعتقلين في سوريا يعتبرون سجناء سياسيين، بمعنى أنهم معتقلون بسبب معتقداتهم السياسية. وفي هذه الحالة يكون اعتقالهم غير قانوني بطبيعته. وسواء كان الاعتقال قانونياً أم لا، فإن المعتقلين لديهم حقوق معينة، بما في ذلك الحق في المعاملة الإنسانية. وإن جميع المعايير القانونية والحقوق التي نوقشت في ورقة الوقائع هذه هي وفقاً للقانون الدولي، وقد يختلف القانون المحلي السوري في بعض القضايا.

ما هي حقوق المعتقلين؟

يحتفظ أي شخص معتقل بحقوق معينة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- الحماية من المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التعذيب
- الوصول إلى الاحتياجات المادية الأساسية مثل الغذاء والمياه النظيفة ومنتجات النظافة الشخصية والرعاية الطبية
- القدرة على التواصل مع أشخاص خارج السجن، بما في ذلك الأسرة، قدر الإمكان. كما يجب على من يحتجزون المعتقلين توفير معلومات للجمهور عن المعتقلين ووضعهم، بما في ذلك مكان احتجازهم. وقد يشكل عدم القيام بذلك اختفاء قسرياً، وهو جريمة بموجب القانون العرفي الدولي.
- معرفة التهم الموجهة إليهم
- إذا اتهم شخص بجريمة، فله الحق في محاكمة عادلة وسريعة. ولا يجوز تحت أي ظرف من الظروف أن يتم إعدام معتقل أو أن يواجه عقوبة جزائية أخرى دون التمتع بسبل الحماية التي تفرضها الإجراءات القانونية الواجبة. وينطبق هذا بالتساوي على المحاكم التي تنشئها الجهات الفاعلة التابعة للدولة والجهات الفاعلة من غير الدول، على الرغم من انقسام الخبراء القانونيين حول الظروف التي يمكن فيها للجهات الفاعلة من غير الدول أن تحاكم أفراد وتعاقبهم بشكل قانوني، حتى لو اتبعوا الإجراءات القانونية الواجبة. وإذا لم يكن الشخص يواجه تهمة جزائية، ولكنه محتجز بسبب مشاركته في النزاع، فإن له الحق في مراجعة دورية لاحتجازه والإفراج عنه عندما لا يعد يشكل تهديداً.

توثيق الاعتقال

عند إجراء مقابلات مع معتقلين سابقين، يمكن أن يكون توثيق المعلومات التالية مفيداً في تحديد ما إذا كان قد تم احترام حقوق المعتقل:

١. ظروف القبض عليك: يجب أن يستفسر الباحثون عن الطريقة التي تم بها اعتقال الشخص الذي تجري معه المقابلة في الأصل. ويمكن أن تشمل الأسئلة ما يلي:

- أين ومتى تم وضعك رهن الاحتجاز؟ ماذا كنت تفعل في ذلك الوقت؟
- من الذي اعتقلك؟ ماذا كان انتماؤهم وكيف يمكنك

أن تعــرف ذلك؟ هــل كانوا يرتــدون زي اً موحد اً أو أي ملابس/رموز تحــدد هويتهم؟

- هــل تم إخبــارك عــن ســبب اعتقالك؟ هــل اتهمت با لقتا ل ؟
- هــل تم إخبــارك بالمكان الــذي تم أخذك إليــه أو متى قد يتم إطــلاق سراحك؟

٢ . ظــروف الاعتقال: يجب على الباحثين تدويــن مكان الاعتقال، وأي تحــرك أو تنقل بين مرافــق الاعتقال. ويجب أن يســألوا عن الموعــد الذي تم فيــه إطلاق سراح الشــخص الــذي تجري معه المقابلــة، وإذا مــا تم تقديم ســبب لذلــك. ويمكن أن تشــمل الأســئلة ما يلي:

- كــم عــدد مرافــق الاعتقــال التي كنــت فيهــا؟ أين موقعهــا؟ هــل يمكنك تزويــدي بجدول زمنــي تقريبي للوقــت الــذي أمضيتــه في كل مرفق؟
- كيــف عرفت اين كنــت؟ هل أخبرك الحــراس أين كنت أو أيــن كان يتــم نقلك؟ هــل حصلت عــلى أي وثائق تتضمن هــذه المعلومات؟
- متــى تم إطلاق سراحــك؟ متى علمت أنه ســيتم إطلاق سراحــك؟ هل تم إعطاؤك ســبب لإطلاق سراحك؟

٣ . الوصــول إلى العدالــة: ينبغي على الباحثين التســاؤل عما إذا كان المعتقــل قد مثل أمام أي محكمة أو شــارك في أي آلية قضائية أخــرى. وإذا حدث ذلك، اســألوا عن تواريــخ كل حدث، إلى الحد الذي يتذكرونه. يمكن أن تشــمل الأســئلة ما يلي:

- هــل تم إخبــارك بما هــي التهمــة الرســمية الموجهة إ ليك ؟
- هل سمح لك بالوصول إلى محام؟
- هــل طلب منــك الاعتراف؟ هل شــعرت بأنــك تتعرض لضغط لا مــبرر له للقيــام بذلك؟
- هل ســبق لك المثول أمــام محكمة؟ متــى وأين حدث هذا؟ أوصــف الإجراءات.

٤ . الاتصال: اســألوهم عــما إذا كانوا قادرين عــلى التواصل مع أسرهــم، أو عــما إذا كان قــد تم إعــلام أسرتهم بمكانهــم أثناء ا عتقا لهم .

- عندمــا تم اعتقالــك للمرة الأولى، هــل عرفت أسرتك ما حد ث ؟
- هل تلقــت أسرتــك أي اتصال رســمي من الأشــخاص الذيــن يعتقلونك؟ هــل تلقت أي معلومــات من خلال مصادر غير رســمية؟
- هل ســنحت لك الفرصة للتواصل مع أي شــخص خارج السجن ؟

٥ . الظــروف أثنــاء الاعتقال: تعتــبر معاملة الشــخص المعتقل موضوعاً واســعاً، ولا توجــد مجموعة واحدة من الأســئلة يتعين طرحها. وبــدلا من ذلك، يجب عــلى الباحثين طرح أســئلة عامة من أجل تشــجيع المعتقلين الســابقين على وصــف تجاربهم، وثم متابعة ذلــك عند الــضرورة. يمكــن للباحثين أن يبدأوا بأســئلة عامــة مثل، هــل يمكنك وصف المــكان الذي كنــت معتقلا فيه، أو هــل يمكنــك وصف يوم عادي خــلال فترة اعتقالــك. وفي كثير من الأحيــان، من المتوقع أن يغطي الســجناء في ســوريا عيونهم في حضــور الحراس، مــع قدر ضئيل جــداً من الإضــاءة. وبالتالي فــإن ســؤال المعتقلين الســابقين ما الــذي يتذكرون ســماعه أو شــمه يمكن أن يوفر فهماً أكــثر تفصيلاً لتجربتهــم. وبينما يروي الشــخص قصته، يمكن للباحثين تشــجيعه عــلى توضيح الظروف في الســجن. وفيــما يلي بعــض الأســئلة المحددة التــي يمكن أن يطرحهــا الموثقون:

- كم مــرة كنت تحصل عــلى الطعام والماء؟ هل شــعرت أن هذا كان كافيا؟
- أيــن كنت تنام؟ هــل كان لديك مرتبة أو وســادة للنوم أو مــلاءات)أغطيــة(؟ هل كانــت نظيفــة؟ كم عدد الأشــخاص الذيــن كانوا ينامــون في نفــس الغرفة معك؟
- هل كان لديك وصــول إلى مرحاض ومكان للاســتحمام؟ كــم مرة كان يســمح لك بالوصــول إلى هــذه المرافق؟ هل تم تزويــدك بالصابون ومنتجات النظافة الشــخصية الأخرى؟
- هــل كنت تعاني من أي مشــاكل صحية أثنــاء الاعتقال؟ هــل طلبــت الحصول عــلى رعاية طبية؟ هــل حصلت عليهــا؟ هل شــعرت أن الرعايــة الطبيــة التي حصلت عليها كانــت كافية؟

٦ . سوء المعاملة والإساءة: لقد تعرض العديد من المعتقلين في سوريا لإساءات خطيرة، بما في ذلك التعذيب و/ أو العنف الجنسي. ويمثل توثيق هذه الجرائم جانباً مهماً من توثيق الاعتقال، ويقدم المركز السوري أدلة منفصلة لتوثيق التعذيب والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي. وإلى جانب التقيد بهذه الأدلة، يجب على الباحثين جمع معلومات حول هوية المسيئين، وممن تلقوا أوامرهم، وأية أنماط للإساءة. وقد تشمل الأسئلة ما يلي:

- كيف تعامل معك حراس السجن؟ متى وأين كنت تتفاعل عادة مع الحراس؟
- هل كان هناك نمط معين من سوء المعاملة أو الإساءة من قبل الحراس؟ متى حدث ذلك؟ كم مرة؟ في أي سيا ق ؟
- هل تتذكر أسماء أي من الحراس الذين تفاعلت معهم؟ هل عرفت ر تبهم؟ ماذا كان انتماؤهم، وكيف تعرف ذلك؟ هل كانوا يرتدون زياً رسمياً؟
- هل سمعت حراس اً يتلقون أوامر من رؤسائهم؟ هل تلقى الحراس أوامر بإساءة معاملة المعتقلين أو الإساءة إليهم؟ إذا حدث ذلك، فهل تعرف اسم الشخص الذي أعطى هذه الأوامر أو ر تبته أو أي معلومات تكشف هو يته ؟

٧. ما شاهده المعتقل أثناء اعتقاله: إن العديد من المعتقلين السابقين ليسوا ضحايا الإساءات فقط بل شهوداً عليها أيضاً. وعلى الباحثين أن يسألوا المعتقلين السابقين عن هوية أي شخص كانوا معتقلين معه إذا كانوا مرتاحين لمشاركة تلك المعلومات. كما ينبغي سؤالهم عما إذا كانوا قد شاهدوا سوء معاملة الآخرين، أو ما إذا كان أي من زملائهم المعتقلين قد يكونون على استعداد لتأكيد مزاعمهم حول ظروف الاعتقال. ويمكن أن تشمل الأسئلة ما يلي:

- هل تعرف أسماء أو أي معلومات تعريفية خاصة بأي شخص تم اعتقاله معك؟
- هل هناك أي شخص آخر يمكنه تأكيد ما شاركتني به في هذه المقابلة؟
- هل شاهدت إساءة معاملة أي معتقلين آخرين؟ صف ما رأيت.
- هل مات أي شخص كان معتقلاً معك أثناء فترة الاعتقال؟ هل يمكنك وصف ما حدث؟

على من تنطبق أشكال الحماية هذه؟

تنطبق هذه الحقوق على جميع المعتقلين، بغض النظر عن انتمائهم. ويشمل هذا أعضاء الجماعات المتطرفة مثل داعش. وعلى غرار ذلك، فإنه يتعين على جميع سلطات الاعتقال، بما في ذلك الحكومة والجماعات المسلحة من غير الدول، احترام حقوق المعتقلين.

الدقة

في حين تطلب العديد من هذه الأسئلة من الأشخاص الذين أجريت معهم المقابلات أن يتذكروا تواريخ محددة، إلا أن استدعاء مثل هذه المعلومات غير ممكن دائماً. وقد يقدم المعتقلون السابقون إطار اً زمنياً فيه تضارب داخلي أو قد لا يكونون قادرين على تقديم تواريخ على الإطلاق. وفي هذه الحالات، لا ينبغي للباحثين الضغط على الأشخاص الذين تجرى معهم المقابلات لتقديم تواريخ دقيقة لكل حدث، ويجب ألا يفترضوا أن ارتباك أولئك الأشخاص يعني أنهم لا يقولون الحقيقة. وبالنسبة لكثير من المعتقلين، كانت تجربتهم في الاعتقال تنطوي على صدمة نفسية، وهذا يمكن أن يؤدي إلى صعوبات في تذ كر تفاصيل محد دة. وبالإضافة إلى ذلك، قد يفقد المعتقلون الذين يقضون فترات طويلة من الزمن في عزلة أو بدون مغادرة مركز اعتقال إحساسهم بالوقت.

الأخلاقيات

كما هو الحال دائماً، عند إجراء المقابلات مع الناجين، يجب أن يراعي الموثقون الطرق التي يمكن أن يعرض بها إجراء المقابلة الأشخاص الذين تجري معهم المقابلة للخطر. وقد

يتسبب استذكار ومناقشة انتهاكات من الماضي في إحداث ضائقة نفسية لدى الأشخاص الذين تجرى معهم المقابلة، وقد يكون التعاون مع موثقي حقوق الإنسان بمثابة مخاطرة أمنية. و يعتبر مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» المبدأ التوجيهي للتوثيق. حيث يتعين إعطاء الأولوية لأمان الشخص الذي تجرى معه المقابلة ورفاهه النفسي، بدءاً من اختيار موقع إجراء المقابلة إلى صون بياناتكم الرقمية والمادية. ومن واجبكم العمل بأعلى المعايير، دون المبالغة في قطع الوعود أو الضغط على الشخص الذي تجرون معه المقابلة. وقوموا بتوصيل الشخص الذي تجرون معه المقابلة بخدمات الدعم المتوفرة الموجودة في المنطقة (الخدمات الطبية، النفسية الاجتماعية، الاقتصادية، إلخ) في حالة احتياجه للمساعدة.